ترابها زعفران

Its Earth Is Saffron

أحمد عبد الكريم

Ahmed Abdel Kareem

Ahmed Abdel Kareem is considered one of the Egyptian creative artists who are interested in the Egyptian identity. His exhibition at Al-Bab Selim Gallery shows his artistic experience based on the continuity of searching passionately in the historical roots, the symbols, and the heritage in addition to the creative imagination which raises extremely important subject matter that can be regarded as a window to the reality, its issues and challenges. "Its Earth Is Saffron" is about a group of paintings representing a visual language whose expressive and symbolic vocabulary is acquired from the Egyptian cultural and aesthetic heritage. His paintings make walls of temples and pyramids come to mind, as if they are murals done by antecedents. Such paintings show an authentic culture, established in the imagination and collective memory, which has been built by the antecedents and based on community and human values. By this, the artist calls the viewer for realizing his question about the identity and the distinctive feature of the Egyptian character and its ancient civilization.

Prof. **Khaled Sorour**

Head of Fine Arts Sector

يُعد الفنان أ.د/ أحمد عبد الكريم أحد المُبدعين المصريين المهمومين بالهوية المصرية.. ويأتي معرضه بقاعة الباب إمتدادًا لتجربته الفنية الشغوفة بالبحث في الجذور التاريخية وبين الرموز والموروثات الشعبية ونسج خيال إبداعي يُثير موضوعات غاية في الأهمية يُمكن اعتبارها طاقة جديدة للواقع وقضاياه وتحدياته.. "ترابها زغفران" مجموعة من الأعمال التصويرية التي تُمثل حقلاً دلاليًا بصريًّا استعار مفرداته التعبيرية والرمزية من التراث الثقافي والجمالي المصري..

فلوحاته تقفز بك إلى جدران المعابد والأهرامات وكأنها جداريات الأجداد.. لوحات تنطق بثقافة أصيلة راسخة في المُخيلة والذاكرة الجماعية التي شيَّدها الأسلاف وأسَّسوها على قيم مجتمعية وإنسانية، داعيًا المتلقي إلى استيعاب سؤاله حول الهوية والخصوصية في الشخصية المصرية وحضارتها العريقة.

أ.د. خالد سرور

رئيس قطاع الفنون التشكيلية

ترابها زعفران
«بحث في نستولوجيا المكان والأشياء»

في تجربة الفنان أحمد عبد الكريم لا يزال المصور داخله ينتبه إلى مساحة تقع بين الواقع والمُخيلة، تمتليء بلغة خاصة، وغير حيادية، فهي تستلهم الفردي والجمعي بطرق شتى، لأجل أن تصنع منهما سرها الخاص. والشاهد أن هذا السر يتحرك ما بين النقيضين، فهو تارة يستقطب عين الفنان ووجدانه إلى حيث يبحث عن حقيقة متوارية، وفي أخرى يدع للمُخيلة فرصة في إجراء جملة من اختزالات تركن إلى بُعدٍ مُبهم، وبحسب لغة الفن تقع في نطاق التحوير والتوليف، وإعادة صياغة صورة من واقع مُتعين.

بشكل حيوي، يُدرج هذا الفنان ما يحيط به من مفردات وفق قانونه الشخصي جدًا، ومن حيث يحكمه في الغالب، تأمل طويل في المرئيات واستبطان حكيم لهذا المجهول والمُبهم، فلا يفتأ من بعد ذلك يسوق خطوته باتجاه مسطح أبيض ينتظر الامتلاء في شغف يتوهج، تاركًا ورائه علامات ورموز، أضحت بمثابة أبجدية تشكيلية تقبل بتجديدها من مرحلة إلى أخرى. يظل السؤال إذن، عن معنى أن تولد الخيالات من باطن واقع يتسلل لحظة إثر أخرى إلى محيط مفرداته، وعن معنى أن يتكرر هذا الوجود المُلهم لطائر سليمان الحكيم، فضلاً عن مركب ورقي قد يطوعه للسباحة أو الرسو على حدود لوحته، أو نخلة تستدعي من لدنها أبعادً مُتباينة في أمر تأويل وجودها بين الطبيعة والفن. بشكل مؤكد يجتهد أحمد عبد الكريم في بحثه عن كل مُختلف قد يحمل معه، وبالضرورة أحيانًا، طعم مُغاير وحكمة باتت تصنع لغتها من بهاء اللحظة وتطوفها أو تعلقها ببقايا من خبرة الحياة واللون.

يجري هذا من حيث تغدو اختيارات أحمد عبد الكريم للمفردات من حوله، معادلاً لفعل مغموس بحدس اللحظة التي قد تتكرر، وكأنما هناك ثمة تعبير عن نستولوجيا تظلل المسافة فيما بينهما، دون تعثر أو تضليل. منذ ذلك الحين لا تفر منه مفردة خارج سياقها قبل أن تصنع علاقة ما داخل لوحته، لعله يدركها بحدسه، وهو يلتمس في هذا البعد الأنطولوجي شكل للرداء الذي يكسي به أعماله. عنيت الإشارة إلى أن ثمة رونق للمكان وسطوة لا تزال تنبش في معنى التجلي والعيش في الماوراء، باعتباره ضرورة في صنعة الفن. إنه

الأمر الذي يعيه عبد الكريم بحنكة الفنان ونفاذيته، ولا يفتأ يختبره في مسارات تجربته الفنية. من بعد، بات تجواله بين جنوب مصر وشمالها تعبير عن حركة مشمولة بحميمة التعرف على مكامن الأشياء، وعلى إلتماس هذا البعد المتواري خلف الظواهر.

على مدار سنوات تثبت التجربة عند عبد الكريم، بأن ما يحكمه كفنان، سيظل مقيدًا بضرورة البحث في الماوراء، مما جعل لتخييلاته قيمة لا تطرف عينه عنها بعيدًا. من ذلك بات الحدس بوجود الأشياء يستوي عنده بما تحمله من معاني لا تصنع التشابه مع غيرها سوى في الهوامش، ولا تطمح أبدًا سوى في الولوج إلى مكمنها من تجربته السابقة. واقعيًا، تنحت التجربة لديه سلمًا يصعد بهدهد بنت الجيران، ليصل إلى معدية تصله بالبر الغربي، ثم أبجدية دهشور وما يليها من مسميات تحتاط في التعبير عن محتوى معارضه. بدورنا ندرك أن الهرم، ووجه أخناتون، على قدر ارتباطهما بالماضي قد باتا يصنعان الفرق في وجود الهدهد، والحمار، والنخيل، والحصان، والنيل ومراكبه وأشجاره وأسماكه. منذ ذلك الحين أيضًا لم تعد المفردات في عالمه المُتخيل، مجرد مُسميات تتخلى عن كياناتها في صباح قادم. فهي بالنسبة له لم تزل كيانات تتعين بداخله وأمام ناظريه باعتبارها رموز تتنفس وتتفاعل، ولهذا كان عليها أن تنحت وجودها في تجربته الشخصية، وأن تنتقل معه كأبجدية تطرح أشراط وجودها. الشاهد إذن أن الفنان أصبح يعلق عليها آمالاً في استجلاب الدهشة وصياغة التصور، وهما برفقة بداهة ما فتأت تتجدد وتتحور ذاتيًا داخل لوحته.

في ما قبل الرسم، يظل ثمة تعلق خفي بشيء ما، لا يبرح مكانه في مُخيلة عبد الكريم، بل إنه يسكنه كمجهول مقيم بين ثنايا أفكاره المتواترة بين حين وحين عن كيفية استلهام الواقع، من حيث هو بالأساس مقدمة ضرورية سوف يتركها ورائه في خطوة لاحقة. ومن حيث يكون للأخير رداء مختلف، ستفتتح اللحظة مسارًا في التعبير عن حضورها وكثافتها ورونقها على مدار عمر يطول بتجربته الفنية. عندها يمكن الزعم بأن مفردات الطبيعة قد اتخذت سياقات لا تفتأ تعدل من قانونها وعلاقاتها البينية، لأجل استشفاف كل ما هو خبيء ومُغاير، وخاص. ومن ثم يكون هناك نزوع مستمر لأجل استكناه حقيقة هذا الافتتان بما وراء الأشكال. عنيت من جراء السابق أن ظل الأشياء بات يحتفي بوقوعه بين يدي هذا الفنان، باعتباره تعبير عن حدس مستمر بحركية الوجود، وأن هذا الواقع لم يعد كما كان بالأمس أمام عينيه، مما يدفع به في حركية مستمرة إلى التخلص من علائق تشده إلى المحاكاة كضرورة، وأن يشرع في خطوة متزامنة إلى استبقاء المعنيين معًا: الخيال وإعادة إنتاج هذا

الواقع على نحو مُتمايز وخاص.

لاشك أن لدى البعض سعي لإثبات أن اللوحة لا تزال ترتهن لقوة الحقيقة في تمثيلها للواقع، ولتضحى المُحاكاة من ثم نوع من الإنصاف له. يستدعي هذا سؤال عن مكانة لوحة أحمد عبد الكريم من تلك الحقيقة، وقد بدت رغبته صادقة في كسر هذا الحاجز الوهمي بينه وبين خيالاته التي بدورها كان عليها أن تسبق وجوديًا عالم لوحته وتتظاهر عليها. والحقيقة إنه ينتهي إلى الدوران في منطقة وسيطة لعلها لن تتخلى كليًا عن واقعية الأشياء والمفردات. لذلك سيبدو في إجرائه للتحوير نوع من تعليل ذكي لوجود خاص لمفرداته، ربما يبحث عنه في مغالبة شروط هذا الواقع أو تلك المحاكاة. إنه الأمر الذي أكسب لوحته رمزية رسمت محيطها الخاص بمهارة وصنعة حرصت طويلاً على فطرتها ونقائها، حتى أن بدت لديه ولدينا بمثابة أيقونات تعلو على صورة الواقع، لأجل إنصاف الفن والمُخيلة الإنسانية.

يمكن القطع بأن ما يجري على سطح اللوحة عنده، سوف يتعلق دائمًا بإمكانية تجاوز الراهن، ثم بكيفية التعبير عنه. وغالبًا سيتحصل عبد الكريم على نتيجة باستطاعتها أن تستند وبالأساس، إلى مهاراته في الرسم والوصول به أحيانًا حد التعبير الفطري، ودون تنميق، فلا تلبث الخطوط أن تسعد بالتجاور وبجينات التعبيرية المنصفة لانفعالاته الشخصية. واقعيًا تثبت التجارب الأخيرة لهذا الفنان أنه يسكن بقلب جمالية اللون البني الذي راح يصنعه بنفسه من صبغات طبيعية، ليصل به عبر الرسم بالريشة والحذف منه بغير مادة كيميائية واحدة، إلى هدفه وغايته الجمالية من طريق قصير، ومتمكن. إنها تركيبة لونية تستحضر لون الزعفران وطعم الأرض، وهذا التراب الذي لا يحكي قصصا وحكايات السائرين عليه.

في إحكام تدور تجربة عبد الكريم في بحث أصيل حول الهوية المصرية، في غير إهمال لإرث جمالي، وتاريخي لينتهي إلى حاضر اللحظة، حيث يفصح في الوقت ذاته عن تباين جدير بإعادة التأمل في طبيعة الفن كفكرة مُلهمة وصنعة تعتمد خبرة الرسم كأساس حصيف ومثمر. لهذا سيظل ما بين مثنوية الزمان والمكان، نوع من حوار قد يتجذر فيه ضرورة أن يغدو وجود الهدهد مرهون بحياة الرجل والأنثى باعتبارهما شريكين لا ينفصلا، وباعتبار الأنثى أصل حياة تمتد على أرض مصر. في السياق عينه سوف يكتسب نخيله مرهف

الحساسية، حيوية راحت تتسلل إلى روح الأشياء، بعيدها وقريبها، حتى إنه يستوي في عناقه للفراغ وتطاوله في السماء، بمثابة حكمة يقدمها الخالق لنا كي نستطيب ثمارها ونحن نتأمل كيانها الفارع، وأن يظل النيل من بعد، حارس تاريخي لهذا الوجود.

ما يبقى في محيط بنية اللوحة، يدفع بالفنان إلى تخطي هواجس التوقيع على مساحات التشابه، وليجعل من هذه الخطوة بمثابة منعطف جمالي يحتفي بتسطيح المفردة وتخليصها من علائق التجسيم. في الامتداد سيبدو أيضًا أن التسطيح بمثابة مسلك جمالي ينتهي بالمفردة إلى حيث تعبر فطرة المرسوم عن معنى الرسم، وإلى حيث يحمل الأخير لغة تعتمد عفوية الخط في انتقالاته وتطوحه وغزارته ودراميته. لا شك أن عبد الكريم يستدعي خبرة الأجداد وبدائية رسومات الكهوف، لأجل صنعته الجمالية.

إجمالاً، قد يوجد ما يتعين على المرء ملاحظته: أن عبد الكريم لا يزال يستلهم إرث أجداده القدامى وجسارتهم في التعبير عن حياة أخرى تستمر في صورة وجدارية وهرم يحمل وجوده المادي، هذين المعنيين معًا: التاريخ والرمز. يصح القطع بعد ذلك بأن تلك الكيانات العابرة لم تعد بالنسبة له ولنا مجرد هدهد يحمل رسالة أو مركب يتهادى على صفحة الماء أو حصان يزهو بجماله وتاريخانيته، والأوفق أن جميعها قد صارت كيانات تحتفي بما هو مخفي بداخلها، بعدما أعطت للفنان فرصة للتجلي، وليضحى القانون الحاكم في نظرية الفن، بمثابة خبرة حياة ورؤية فنية تسعى لتجاوز الأفق القريب.

في هذا المعرض «ترابها زعفران» ثمة امتداد للتجربة التي تتقلب بين عاطفة وذهنية، على قدر تعلقها بالفطرة، وثمة مسافة لا تفتقر إلى الحكمة، كونها مشدودة بمهارة الفنان إلى حيث تستجيب عواطفه ووجدانه لصنيع مُخيلته ورؤيته الفنية. فما يحدث من تجليات عبر انتقالاتها ليس سوى نقطة تتحرك عبر أشكال لا تُحصى، ولا تفتأ تقدم قرابينها له، وإنْ ظل الأخير يتعجل الوقوف بين أسرارها، وهو يدعونا إلى تأمل لوحاته والبحث عن معنى يكمن في ما وراء الخطوط والمساحات.

د. مصطفى عيسى

فنان وباحث في جماليات الفن المعاصر

أحمد عبد الكريم

مواليد 1954، 1981 بكالوريوس كلية التربية الفنية جامعة حلوان. 1985 ماجستير التربية الفنية دراسة بعنوان (النظم الإيقاعية فى الفن الإسلامى الهندسي) جامعة حلوان. 1990- دكتوراه الفلسفة فى التربية الفنية بكلية التربية الفنية جامعة حلوان بعنوان (تحليل محتوى نظم الزخارف الهندسية الإسلامية). 2000 حصل على درجة الأستاذية في أسس التصميم. عضو نقابة الفنانين التشكيليين. عضو جماعة أتيليه القاهرة للفنانين والكتاب. عضو نقابة المعلمين بالقاهرة. عضو جماعة (الأنسيا) اليونسكو - باريس (التربية عن طريق الفن). عضو رابطة كليات التربية الفنية (جماعة الرسم). أقام أكثر من خمسين معرض خاص وشارك في أكثر من مائة معرض جماعي داخل وخارج مصر. لديه مقتنيات خاصة في مصر وألمانيا – إيطاليا السعودية الكويت الإمارات الجزائر أوزباكستان الهند تونس تركيا

الجوائز:

الجائزة الذهبية لمسابقة معرض (ملون السعودية) الخطوط الجوية السعودية - جدة 1990. الجائزة الأولى لتصميم ملصق الحفاظ على البيئة جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية 2001. جائزة الجمعية الكيميائية بكلية العلوم - الرياض - السعودية 2001.

Ahmed Abdel Kareem

Born in 1954. Bachelor's degree from Faculty of Art Education, Helwan University, 1981. A master's degree from Faculty of Art Education, the dissertation is entitled «Rhythmical Systems in the Islamic Geometric Art», Helwan University, 1985. PhD from Faculty of Art Education, the thesis is entitled «Analysis of the content of the Islamic Geometric Decoration Systems», 1990. A professorship in bases of design, 2000. Member of Syndicate of Plastic Arts. Member of Cairo Atelier- Group of Artists and Writers. Member of Egyptian Teachers Syndicate, Cairo. Member of the International Society for Education through Art (INSEA), Paris. Member of Faculties of Art Education league (The drawing group). Held more than fifty private exhibitions and participated in more than hundred group exhibitions in Egypt and abroad. His works have been acquired in Egypt, Germany, Italy, Saudi Arabia, Kuwait, United Arab Emirates, Algeria, Uzbekistan, India, Tunisia and Turkey.

Awards

Golden Award in the competition of «Saudi Arabia palette» exhibition, Saudi Arabian Airlines, Jeddah, 1990. 1st award for designing a poster of environmental conservation, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, 2001.Award from Saudi Chemical Society, College of Science, Riyadh, Saudi Arabia, 2001.

صبغة بنية على ورق قطن - 100× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 100× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 100× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 100× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 100× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 100× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 100× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 100× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 50× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 100× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 100× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 50× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 50× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 50× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 50× 35سم

صبغة بنية على ورق قطن - 100× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 50× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 50× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 60× 80سم

صبغة بنية على ورق قطن - 60× 80سم

صبغة بنية على ورق قطن - 100× 70سم

صبغة بنية على ورق قطن - 100× 70سم

مراجع لغوي
سماح العبد

تـرجمــة
نبيلــة نبيــل

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لقطاع الفنون التشكيلية وزارة الثقافة - جمهورية مصر العربية - 2019